يُشير مصير بوذا، باختياره نمط حياته، إلى أهمية الحياة الوسطية المنظمة والموجهة نحو الأحوال الأفضل. تركز الفلسفة على تنظيم الحياة، ليست كما تُفرضها الظروف، بل كما نرغب أن نحياها. فالسعادة لا تتوقف على الثراء المادي، بل على تنظيم الحياة. الفلسفة هي فن العيش، تجمع الفكر والواقع. لا يتذمر الحكماء أمام التحديات لأن حياتهم فلسفة عملية، كما أثبت كثيرون عبر مواقفهم، حتى من دون إنتاج كتابات. الفلسفة نظرة شاملة للعالم، تجمع المعارف الجزئية المتضاربة (دينية، علمية، اقتصادية، جمالية)، وتُنسق بينها.